مجلة آثار الرافدين
https://athar.uomosul.edu.iq

العمارة العربية الإسلامية
الجامع الكبير في مدينة إدلب (أُنموذجاً)
دراسة أثرية معمارية تأريخية

خالد أحمد اليماني(*)
أنس أحمد حج زيدان(**)

تاريخ التقديم: ٢٠٢٥/٣/١٨
تاريخ المراجعة:٢٠٢٥/٥/٨
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٥/١٨
تاريخ النشر الالكتروني:٢٠٢٦/٦/١

الملخص:

يتضمن البحث دراسة ميدانية للجامع الكبير في مدينة إدلب السورية، بوصه أحد أهم المعالم التاريخية والدينية فيها، وذلك بغرض تسليط الضوء على مراحل البناء فيه، وتتبعها بشكل دقيق فضلاً عن توثيق حالته المعمارية الحالية، وذلك بغرض المحافظة على ذلك الإرث الثقافي الهام في ظل التحديات المختلفة التي تحيط به من أعمال البناء غير المنتظمة أو الترميم العشوائي أو التعديات المعمارية الحديثة.

كما أن الجامع حظي باهتمام جميع الفترات الإسلامية التي مرت على هذه المنطقة، وكان لكل منها بصمة وأثر في عمارته، وله مكانة كبيرة في نفوس أصل البلد، لذا يهدف البحث إلى دراسة هذا الجامع ودراسة عناصره المعمارية، وتحديد صلتها بعمائر المنطقة، ووضعها في الإطار الزماني والمعماري الصحيحين، كي يكون هذا البحث مرجعاً مستقبلياً للدراسين والباحثين في تأريخ المنطقة وآثارها، نظراً لقلة الأبحاث التي تناولت دراسة المباني الأثرية والتاريخية في مدينة إدلب.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على الدراسة الميدانية للجامع والوصف المعماري والأثري بغية الوصول إلى تصور متكامل يغطي جميع مراحل البناء فيه.

الكلمات المفتاحية: المخطط، أبواب الجامع، الصحن، الحرم، المئذنة.

(*) طالب دراسات عليا/ قسم التأريخ/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة إدلب
E-mail: khaled_alyamani@idlib.edu.sy
ORCID: https://orcid.org/0009-0004-7460-8315
(**) عضو هيأة تدريسية في قسم التاريخ/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة إدلب.
E-mail: anas_ahmad_haj_zaydan@idlib.edu.sy
ORCID: https://orcid.org/0009-0007-9054-0121

Arab-Islamic Architecture
The Great Mosque of Idlib (as a Model)
An Archaeological and Historical Architectural Study

Khaled Ahmad alymani(*) **Anas Ahmad haj Zidan (**)**

Received Date:18/3/2025 **Revised Version:8/5/2025**
Accepted Date:18/5/2025 **Available Online:1/6/2026**

Abstract:

This research includes a field study of the Great Mosque in the Syrian city of Idlib, one of its most important historical and religious landmarks. The aim is to shed light on its construction stages and accurately trace them, as well as document its current architectural condition. This is intended to preserve this important cultural heritage in light of the various challenges surrounding it, including irregular construction, haphazard restoration, and modern architectural encroachments.

The mosque has also received attention from all Islamic eras that passed through the region, each of which left its mark and influence on its architecture. It holds a special place in the hearts of the people of the region. Therefore, the research aims to study this mosque, its architectural elements, and determine their connection to the region's architecture. It also places it within the correct chronological and architectural framework. This research will serve as a future reference for scholars and researchers in the history and archaeology of the region, given the scarcity of research on archaeological and historical buildings in Idlib.

The researcher relied on field research of the mosque and architectural and archaeological descriptions to arrive at a comprehensive vision covering all stages of its construction.

Keywords: Plan, mosque doors, courtyard, sanctuary, minaret.

(*) Ph.D .Student in the Department of History ,Faculty of Arts and Humanities, University of Idlib
E-mail: khaled_alyamani@idlib.edu.sy
ORCID: https://orcid.org/0009-0004-7460-8315
(**) Faculty Member in the Department of History ,Faculty of Arts and Humanities, University of Idlib
E-mail: anas_ahmad_haj_zaydan@idlib.edu.sy
ORCID: https://orcid.org/0009-0007-9054-0121

إشكالية البحث:

تتحدد إشكالية البحث في كون محافظة إدلب قد حظيت بأهمية تأريخية كبيرة على مر الزمان، كان آخرها في العهد العثماني، وما حملته من تأثير حضاري وثقافي ومعماري وفني، تمثل هذا العهد بمنجزات معمارية غاية في الأهمية والجمال، منها عدد كبير من العناصر المعمارية للمساجد التي انتشرت على رقعة جغرافية واسعة، كان لكل منها هويتها الخاصة، ونظراً لقلة المعلومات والدراسات في سورية، فقد توجه الباحث لدراسة تاريخها المعماري، والذي يتطلع عن طريقه للوصول إلى إجابات عن أهم التساؤلات الآتية:

١. ما هي الحقبة الزمنية التي بني فيها المسجد؟
٢. ما العناصر التي يتكون منها المسجد؟
٣. ما الطراز المعماري المشابه له في العمائر الدينية؟
٤. ما الإضافات المعمارية التي طرأت عليه؟
٥. ما أهمية النقوش الكتابية التي وجدت في المساجد، وما أهمية ما قدمته من معلومات، وما نوع الخطوط المستعملة فيها؟
٦. هل كان للمذهب الديني في العهد العثماني تأثير على عمارة المساجد في منطقة البحث؟
٧. ما هو تأثير الترميمات الحديثة التي طرأت على المساجد في منطقة البحث؟
٨. ما هو أثر البيئة الجغرافية على العمارة؟
٩. ما هو دور السلطات والزعامات المحلية والإدارية على عمارة المساجد؟

فضلاً عن تحديد مخططات المساجد ودارستها- أي كما كانت على وضعها السابق أم حدث تغيير فيها- وتحديد أسباب ذلك التغيير.

أهمية البحث وأهدافه:

إن منطقة البحث تحتوي على عدد من كبير المساجد، التي تعود لفترات تأريخية هامة لم تعار اهتماماً كافياً من قبل للباحثين، وإن المسجد هو المنطلق الأول في نشر الدين والقيم والأخلاق، كما كان مركزاً لإعداد الجيوش وعقد الاتفاقيات والندوات ونشر الدعوة والتعليم.. إلى آخره؛ فكان ركناً هاماً في حياة المسلمين يدفع الباحثين لدراسته، والتعريف بأهم المعالم المعمارية في منطقة الدراسة، وضع العناصر المعمارية في إطارها الزماني الصحيح.

كما تكمن أهمية البحث في إضافة دراسات ومعلومات جديدة عن الأبنية الدينية (المساجد) التي شيدها المسلمون في هذه المنطقة؛ مثل التاريخ الدقيق لبناء العناصر المعمارية، وتخطيطها المعماري، وأهم الإضافات المعمارية والفنية فيها.. إلخ، والبحث في الإطار التاريخي لعمارة المساجد التي ورد ذكرها في المصادر والمراجع، وتحديد حالتها المعمارية الأولى والإضافات التي طرأت على عمارتها خلال العهد العثماني، وتحديد الأشكال المعمارية والفترات الزمنية للمساجد ومسمياتها ونشرها في دراسة علمية قائمة على الوصف المعماري الدقيق والشامل لكافة العناصر المكونة لها، إضافة لإجراء المقارنات بين العناصر المعمارية العثمانية مع الفترات السابقة (الأيوبية والمملوكية).

منهجية البحث:

أ- المنهج التاريخي الاستقرائي التحليلي: وهو وسيلة يستطيع من خلالها الباحث جمع المعلومات المرتبطة بظاهرة تاريخية محددة جرت في الزمن الماضي، وتحليلها، والتأكد من صحتها، وربطها بالظاهرة المدروسة؛ والذي

استعمل في هذه الدراسة من خلال تتبع نشأة عمارة المسجد، وتطور عناصره المعمارية، من خلال المصادر والمراجع والكتب والمجلات، التي توفرت للباحث.

ب- المنهج الوصفي: أسلوب يتم استخدامه لدراسة ووصف الظواهر والمشكلات العلمية، وصفاً دقيقاً، بهدف تشخيصها وكشف جوانبها؛ والذي تم الاستفادة منه في هذه الدراسة من خلال الوصف المعماري الدقيق للمنشآت المعمارية في منطقة البحث، بغرض الوصول إلى معرفة الأنماط المعمارية، والفترة الزمنية لكل منها.

ج- المنهج المقارن: هو وسيلة تعتمد على المقارنة بين ظاهرتين أو أكثر، بغرض تحديد أوجه الشبه والاختلاف بينهما؛ والذي تم الاعتماد عليه في الدراسة للمقارنة بين أنماط معمارية وجدت في منطقة البحث وأخرى مماثلة لها ورد ذكرها في المصادر أو المراجع، التي تمكن الباحث من الوصول إليها.

د- منهج المقابلة: تعد وسيلة من وسائل جمع المعلومات في عدة حقول علمية، حيث تمكن الباحث من الوصول إلى معلومات وبيانات هامة تلعب دوراً أساسياً في الأبحاث العلمية، وتختلف أهدافها من مجال إلى آخر وحسب طبيعة الموضوع المطروق، ونوعية البيانات المراد جمعها، وبهذا تصبح وسيلة وأداة تضاف إلى بقية الأدوات الأخرى المساهمة في جمع المعلومات والبيانات، وسيتم توظيف هذه التقنية في هذا البحث من خلال عدة أسئلة سيقوم الباحث بالإعداد المسبق لها؛ بغرض استنباط المعلومات والحقائق المتعلقة بموضوع البحث، والتي يصعب الوصول إليها عن طريق المناهج الأخرى.

تهدف جميع هذه المناهج؛ للوصول إلى وصف معماري دقيق وتحليل تلك المعلومات والمعطيات وربطها بالإطار الزماني والمكاني لها، وذلك بعد الرجوع إلى المصادر والمراجع والدراسات التي ورد فيها ذكر لتلك المنشآت المعمارية، بالاعتماد على الدراسة الميدانية الدقيقة.

المقدمة:

تعد مدينة إدلب مركز المحافظة؛ والتي تقع في شمال غرب سورية، وهي "مركز محافظة منذ عام ١٩٦٠م"؛ وتشتمل على عدة مناطق رئيسية هي: "منطقة إدلب، ومعرة النعمان، وريحا، وجسر الشغور، وحارم، وتضم ١٥ ناحية و٤١١ قرية، و٤٨٢ مزرعة"؛ وامتازت هذه المحافظة "بموقعها الاستراتيجي بين الشرق والغرب، وممر تجاري بين الشمال والجنوب"، إضافةً إلى أهميتها الاقتصادية لغناها بالثروات الزراعية المختلفة؛ ووفق آخر التقسيمات الإدارية لهذه المحافظة، فإنها أصبحت تشتمل على عدة نواحي منها: "ناحية قرى مركز إدلب، ناحية سراقب، ناحية أبو الظهور، ناحية معرة مصرين، ناحية بنش، ناحية تفتناز"؛ ويطلق المؤرخ فايز قوصرة (رحمه الله) على هذه المدينة، تسمية "إدلب الصغرى"، والتي يرجع ازدهارها الحضاري إلى منتصف القرن ١١هـ/ ١٧م، كما تركزت فيها معظم السلطات الإدارية والاقتصادية خلال العهد العثماني، وكانت في وقت من الأوقات "قضاء يتبع لسنجق حلب"، ازدهرت فيها التجارة وبعض الصناعات، "كالصابون وحلج القطن والصباغة"؛ كما كان الواقع الحضاري والعمراني ظاهراً ومزدهراً، من خلال ما وجد فيها من منشآت معمارية مختلفة [١].

أما واقع العمارة الدينية فيها؛ فقد شهدت نهضة كبيرة في العهد المملوكي، كما أن بعض الوثائق التاريخية ذكرت وجود بعض العلماء فيها، وأنها كانت وجهة العلماء؛ وفي العهد العثماني نتيجة لازدهارها الاقتصادي والعلمي، شهدت بناء بعض المساجد والجوامع [٢].

نظراً لأهميتها تلك، فقد شهدت هذه المدينة عبر تاريخها الحافل بالأحداث حركة معمارية متميزة، تمثلت بإقامة منشآت معمارية مختلفة النفع، كان من أهمها الجانب الديني المتمثل بعمارة المساجد، ومنها:

المسجد (الجامع) الكبير:

يمكن تحديد موقعه نقلا عن المؤرخ قوصرة يقع "بين الحي الشرقي والجنوبي في المنقطة الثالثة، حيث يرقى إلى العهد المملوكي الأخير، ويعد من أكبر المساجد القديمة"؛ ويرى "أن أصل المسجد كنيسة"؛ كونه كان يضم قبور مسيحية أزيلت أثناء توسعة المسجد [٣]؛ عند زيارة المسجد ميدانياً من قبل الباحث؛ تبين وجوده اليوم في الجهة الشرقية من إدلب، إلى جواره من الشرق، ما يعرف باسم كراج النقل.

يتابع قوصرة حديثه عن الجامع فيقول: "جدد سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، بإشراف عبد الرحمن الحسني [٤]، كما هو منقور فوق الواجهة الشمالية للحرم، وهذا التجديد أزال معظم معالمه الأثرية، ولم يبق غير بعض الأحجار المزخرفة، برسوم وريقات وأزهار ترقى للعهد المملوكي"؛ "كما كان يوجد في باحته قبر الشيخ محمد جبلاد [٥] أحد وجهاء إدلب، الذي أشرف على ترميمه حتى نفاذ ماله، وهو يسعى بالخير له، فدفنوه هنا تكريماً له، وهو نفسه باني مسجد ساحة الحجاز والحمصي"؛ ويتابع السيد قوصرة حديثه عن هذا الجامع فيقول: "في كتاب موجه من قاضي حلب إلى الوالي عام ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، يشير إلى أنه تم تكليف حسن عياش كاملي زاده[٦]، بإدارة وقف الجامع الكبير في قضاء إدلب منذ الأول من شهر المحرم ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م" [٧].

بناء على رواية المؤرخ فايز قوصرة؛ فإن المسجد حَدَثَ فيه تجديد وإضافات في العهد العثماني، وتلك الإضافات قد أزالت معها جزءاً من عمارته المملوكية، كون المسجد حظي باهتمام الدولة العثمانية، وكان له أوقاف تكفي نفقاته، وكان له من وجهاء إدلب من يقوم بإدارته.

كما أن السيد قوصرة، يشير صراحةً إلى أن المسجد في أصوله الأولى كان كنسية ثم جرى تحويله إلى مسجد جامع في العهد المملوكي، ليتم في العهد العثماني تجديد بعض أجزاء بنائه أو إضافة عناصر جديدة له؛ وإن ما نقله عن الأصل المسيحي للبناء، أو موضع بناء المسجد، يحتاج إلى مزيد من البحث والتنقيب الأثري، كونه اعتمد على روايات غير مثبتة تاريخياً، أو أنها لا تستند إلى أصل مادي معماري وأثري؛ لذا وجب التنويه إلى ذلك، وهو ما يدفع الباحث لطرح تساؤلات منها:

ما هي عناصر المسجد المعمارية والزخرفية والكتابية المملوكية المتبقية؟

ما هي الإضافات العثمانية المُدْخلة عليه؟

ما هي حالته المعمارية اليوم؟ هذا ما سيبيّنه البحث لاحقاً إن شاء الله.

(١)المخطط العام:

بني الجامع وفق مسقط مستطيل الشكل؛ يمتد ضلعه الأطول من الغرب إلى الشرق؛ بلغت أبعاده ٣٦,٥م× ٣٣,٥م؛ وذكر المؤرخ فايز قوصرة أن مساحته "دونماً واحداً وثلاثين متراً (١٠٣٠م٢)"[٨]، لكن عن طريق دراسة الباحث لهذا الجامع تبين أن مساحته ١٢٢٢,٧٥م٢؛ مع الإضافات المعمارية الحديثة فيه؛ وبالتالي زادت مساحة الجامع عما ذكره المؤرخ قوصرة ١٩٢,٧٥م٢، وهي نتيجة أعمال البناء والتجديد. يضم الجامع حالياً عناصراً معماريةً هامةً منها:

الأبواب الخارجية: تعرف الأبواب بأنها فتحة أو أكثر توجد في واجهات المباني [٩]؛ وعددها في هذا الجامع ثلاثة تقابل الجهات الرئيسية الثلاثة عدا الجنوبية.

الأروقة: وهي عنصر معماري يتكون من صفين من الأعمدة، أو صف من الأعمدة وجدار تحصر بينها مساحة محددة تستخدم في المساجد للصلاة والعبادة، وقد تكون الأروقة داخل حرم الصلاة، وهي إما أن تكون موازية لجدار القبلة أو عمودية عليه؛ أو أن تحيط بالصحن الذي يتقدم حرم الصلاة [١٠].

إضافات معمارية: حرم حديث البناء.

حجرات (غرف): تتوزع على جانبي الصحن من الشرق والغرب [١١].

حرم الصلاة: "مكان الصلاة في المسجد، ويسمى بيت الصلاة، وعريش القبلة، وظلة القبلة، وجناح القبلة، والمصلى، وجوف المسجد" [١٢]؛ وهنا مسقطه مستطيل، يقع جنوب الصحن.

الصحن: مساحة مكشوفة ذو مسقط مستطيل، تحيط به الأروقة، وتتوسطه بركة ماء.

المحراب: مكان مخصص لإمام المسجد [١٣].

المنبر: مكان يصعد إليه الخطيب في المسجد، وسمي منبراً لعلوه وارتفاعه [١٤].

المئذنة: تعرف بأنها مكان الأذان للصلاة [١٥]؛ تقع في زاوية الصحن الجنوبية الغربية.

(٢)أبواب المسجد:

وجد في المسجد ثلاثة أبواب، توزعت على جهاته الرئيسية الشرقية والغربية والشمالية:

الباب الغربي: "الباب الرئيس للجامع، من النوع المقوس" [١٦]؛ يعلوه عقد (قوس) مدبب، فتح هذا الباب في الجهة الشمالية الغربية من المسجد، يتوسط الجهة الغربية للصحن، على جانبي الباب من الخارج مصطبتان حجريتان، وصل عرض الباب ١,٧٥م، وارتفاعه ٢,٧٠م يعلوه عقد مدبب من الخارج يليه عقد آخر نصف دائري أعلى الباب، (الصورة ١) [١٧]، ثم عقد مدبب ثانٍ خلفه يلي الباب باتجاه الشرق دهليز طوله ٥,١٠م، وعرضه ٢م، وارتفاعه ٣,٧٥م، سقفه معقود بالأقواس المتقاطعة ينتهي الدهليز باتجاه الصحن بعقد مدبب على جانبي الدهليز غرف مربعة سقفها معقود أيضاً بالأقواس المتقاطعة على جانبي الباب من الخارج وجدت نقوش زخرفية، وأخرى كتابية أخرى أسفل العقد المدبب؛ والتي من المرجح أنها تعود للقرن ١١هـ/ ١٦م؛ والتي تشير إلى تجديد هذا الباب في العهد العثماني.

بمقارنة هذا المدخل مع مدخل مسجد أبي يحيى الكواكبي في حلب ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م من العهد الأيوبي، والمجدد في العهد المملوكي عام ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م [١٨]، يلاحظ وجود تشابه في التصميم المعماري للمدخلين من حيث العقد المدبب الذي يعلو المدخل، ووجود المصطبتين على جانبي المدخل، (الصورة ٢) [١٩].

الباب الشرقي: يقول المؤرخ فايز قوصرة عن هذا الباب؛ "تم فتح المدخل الشرقي، عام ١٩٨٦م، وجدد جداره الذي كان مجاوراً للرمادة الشرقية (مكان كان يتم فيه تجميع مادة الرماد الناتجة عن حرق الخشب)، وتم وضع لوحة ليست من أصل البناء فوق المدخل، بل هي في أصلها لوحة لزاوية سبيل العريان" [20]؛ يتوسط هذا الباب الواجهة الشرقية للجامع، والباب الخارجي مجدد في التوسعة الأخيرة عام ٢٠٢٢م، (الصورة ٣) [21]؛ تليه ساحة صغيرة ثم باب آخر عرضه ٢,٤٠م، ويعلوه قوس نصف دائري، ارتفاعه ٣,٣٠م، مزخرف بزخارف نباتية حديثة يليه دهليز يوصل إلى صحن المسجد، سقفه مستوٍ حديث العمارة، بينما وصل عرض الدهليز ٢م، وطوله حتى الصحن ٦م على جانبيه وجدت غرف مربعة الشكل سقفها معقود بالأقواس المتقاطعة، ولها نافذتان مفتوحتان على الدهليز، وباب صغير، كما فتح لتلك الغرف باب باتجاه الغرب (الصحن)، وصل عرض الباب ١م، وارتفاعه ٢م، يعلوه عقد نصف دائري، وينتهي الدهليز بعقد مدبب مرتفع، وصل ارتفاعه ٣,٧٥م؛ كما لوحظ وجود بعض النقوش الزخرفية البسيطة (هندسية- نباتية) أعلى النافذة الشمالية والباب الشمالي المطل على الدهليز.

الباب الشمالي: يقع في الزاوية الشمالية الغربية من الصحن، (الصورة ٤) [٢٢]، يوصل هذا الباب إلى شارع يقع في تلك الجهة، وصلت أبعاده عرضه ١,٥٠م، وارتفاع العقد المدبب الذي يعلوه ٢,٧٥م، وهذا الباب حديث العهد.

(٣)الصحن:

يقع شمال حرم الصلاة؛ وهو ذو مسقط مستطيل الشكل من النوع المكشوف تحيط به الأروقة من جميع جهاته، وصل طوله من الشرق إلى الغرب ٢٣م، وعرضه من الشمال إلى الجنوب ١١م، بمساحة ٢٥٣م^{٢}، يتوسطه إلى الشمال قليلاً بركة ماء مستطيلة الشكل، وصلت أبعادها ٢,٩٠م×٢,٣٠م فيه بئران للماء، كما تشغل قاعدة المئذنة جزءاً من مساحته في الزاوية الجنوبية الغربية فتح في جهات الصحن -كما بين البحث- ثلاثة أبواب رصفت أرض الصحن ببلاطات حجرية حديثة (الصورة ٥)[٢٣].

أما الأروقة الجانبية في المسجد؛ فأهمها الرواق الشمالي؛ والذي يقع إلى الشمال من الصحن المكشوف، وهو عبارة عن رواق عرضي واحد يمتد من الشرق إلى الغرب، مفتوح بكامل طوله على الصحن، وصلت أبعاده ١٥,٥٠م×٦م، تبتعد الدعائم الحجرية الحاملة لسقف الرواق عن الواجهة الشمالية ٤,٥٠م، وتبتعد الدعائم عن بعضها مسافة ٣م، ووصل عددها إلى ٥ دعائم، وعند قياس أبعاد الدعائم تبين أن مسقطها مستطيل يتجه بطوله نحو الشمال، وصلت أبعادها ١,٥٠م×٦٠سم، يرتفع أعلى تلك الدعائم باتجاه الصحن عقود مدببة وصل ارتفاعها ٣,٥٠م، سُقِفَ الرواق بقبو طولي، ارتفاعه ٣,٥٠م، (الصور ٦) [٢٤]، وفق أسلوب التسقيف المتبع في العهد المملوكي [٢٥]. كما بني هذا الرواق فوق مصطبة وصل ارتفاعها ٤٥سم عن مستوى أرض الصحن، جدد بناؤه في أعمال التجديد والتوسعة عام ٢٠٢٢م.

يمكن القول بوجود تشابه في تخطيط وبناء الأروقة الجانبية في هذا المسجد؛ مع الأروقة الجانبية في مسجد الأطروش في حلب من العهد المملوكي [٢٦]؛ ولكن باختلاف واضح في النسب المعمارية، (انظر إلى الصورة ٧) [٢٧].

(٤)الحرم:

يقع الحرم الرئيس جنوب الصحن يتم الوصول إليه عبر أربعة أبواب يعلو كل منها عقد نصف دائري، وصلت أبعادها ٢,٩٠م×١,٦٠م، يضم الحرم ثلاثة أروقة عرضية وست أروقة رأسية (عمودية) على واجهة القبلة، ويتوسط الحرم صفين من الدعائم الحجرية المربعة بلغ عددها في كل صف عرضي سبعة دعائم، وفي كل صف رأسي أربعة دعائم، وتبتعد الدعائم الحجرية عن بعضها ٤م من كل جانب؛ والحرم ذو مسقط مستطيل الشكل، وصل كامل طوله -مع مراعاة أن الواجهة الشرقية لهذا الحرم أضيق من جهة الجنوب- ٣٢م، وعرضه ١٦,٥م، بمساحة قدرها ٥٢٨م^{٢}.

أما الأروقة الثلاثة؛ التي يتكون منها الحرم؛ فهي الرواق الشمالي (الصورة ٨) [٢٨]، أبعاده ٣٢م×٤,٥٠م يعلوه ٦ قباب، والرواق الأوسط أبعاده ٣٠م×٤,٥٠م، ويعلوه ٦ قباب، أما الرواق الجنوبي (الصورة ٩) [٢٩]، وهو أحدث من سابقيه بلغت أبعاده ٢٩,٥م×٤,٥٠م، ويعلوه ٦ قباب أيضاً حملت القباب التي تعلو حرم الصلاة على دعائم مربعة، وأنصاف أعمدة ملتصقة بالجدران، كما فتحت للحرم نوافذ للتهوية والإضاءة في واجهاته الغربية والجنوبية، وصل عددها إلى ١٢ نافذة أبعادها ١,٨٠م×٩٥سم، ويتوسط الرواق الجنوبي المحراب والمنبر.

يتشابه المسقط الأفقي لهذا الحرم، وكذلك العناصر المعمارية الحاملة لسقفه، مع الحرم الجنوبي في الجامع الكبير بمعرة النعمان، والذي يعود بناؤه إلى العهد المملوكي [٣٠]، (الصورة ١٠) [٣١].

(٥)المحراب:

أقيم المحراب الرئيس في وسط واجهة القبلة مقطعه نصف دائري وتعلوه طاسة نصف كروية يتقدمها عقد مدبب بلغ عرضه ٢م، وعمقه داخل الواجهة ١,٤٠م، وارتفاعه حتى نهاية العقد ٣,٤٥م، كما وجدت نقوش

زخرفية يسيرة على جوانب المحراب وفي أعلاه ذات أشكال نباتية، بني المحراب الحالي خلال التوسعة الأخيرة للمسجد عام ٢٠٢٢م (الصورة ١١) [٣٢]؛ كما وجد في المسجد محراب ثانٍ يتوسط واجهة الحرم الشمالية باتجاه الصحن عبارة عن تجويف بسيط في الواجهة (الصورة ١٢)[٣٣]؛ أشارت إلى تجديد المسجد في العهد العثماني عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م [٣٤].

(٦)المنبر:

يقع المنبر الحالي على يمين المحراب صنع من الخشب؛ وهو منبر حديث العهد مزخرف بزخارف إسلامية، كما لم يُعرف شكل المنبر الأصلي ومادته لتعرضه للتلف، (الصورة ١٣) [٣٥].

(٧)القباب:

وصل عدد القباب في هذا المسجد إلى ٢١ قبة، كما في (الصورة ١٤) [٣٦]؛ ثلاث منها حديثة العهد، وهي التي تقع أعلى الحرم الحديث في التوسعة الأخيرة للجامع عام ٢٠٢٢م.

أما بقية القباب؛ فتوجد في الحرم الرئيس ١٨ قبة؛ ١٢ منها تعلو الرواقين الشمالي والأوسط، وهي القباب الأولى والأقدم في هذا الجامع، و٦ قباب أعلى الرواق الجنوبي؛ الذي بني في التوسعة الأولى، حيث تستند تلك القباب إلى دعائم حجرية، واستعمل في الانتقال من الشكل المربع إلى الدائري أسفل القباب؛ مثلثات كروية تمهد لرقبة القبة الدائرية، (الصورة ١٥) [٣٧]؛ ماعدا قبة واحدة كان لها رقبة مضلعة من ٨ أضلاع من الداخل، ولها رقبة خارجية مرتفعة ٩٠سم عن مستوى السقف، وجدت تلك القبة أعلى الرواق الشمالي العرضي، وأعلى الرواق الرأسي الثالث، كما أن هذه القبة أعلى من بقية القباب بقليل عن مستوى أرض الحرم، إذ بلغ ارتفاعهما ٨,٢٥م، كما أنها تبدو مدببة الرأس أكثر من بقية القباب، (الصورة ١٦) [٣٨]، يعلو الدعائم عقود مدببة تساعد في حمل القباب والسقف، وصل ارتفاعها ٧,٤٠م.

أما ارتفاع القباب في الرواق الجنوبي الحديث، فوصل إلى ٧,٦٥م، ومعظم تلك القباب ذات شكل نصف كروي، فتح في رقبة بعضها نوافذ صغيرة تسمح بدخول الضوء لداخل الحرم؛ وعند قياس قطر القباب من الداخل وصل بعضها إلى ٥م، وبعضها الآخر ٤م، لاسيما القباب التي تقع في الجهة الشرقية من الحرم، وهذا الاختلاف في طول قطرها يعود لعدم انتظام المسافة بين صفوف الدعائم العرضية في هذه الجهة.

كما أن القباب السابقة تشابه في أسلوب بنائها وشكلها، قباب الجامع الكبير في معرة النعمان، والتي يعود بناؤها للعهد المملوكي عام ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م، ومجددة في العهد العثماني [٣٩] (الصورة ١٧) [٤٠]. يلاحظ في عمارة القباب التي تعلو حرم الصلاة؛ عدم انتظام طريقة بنائها، وشكلها، ومسقطها، وارتفاع بعضها، وهذا يدفع الى احتمال تعرض بعض القباب لتصدعات كبيرة أدت لإعادة بنائها أو أنها بنيت في فترات متلاحقة، كان آخرها في العهد العثماني. ولكن السؤال هنا؛ لماذا بني كل هذا العدد من القباب؟

عرِفَ عن العمارة العثمانية شغفها الكبير ببناء القباب، ولذا سخر المهندسون جميع الوسائل لإنشاء أعداد كبيرة من القباب تعلو سقوف المباني؛ لأهداف معمارية وفنية، وهذا يظهر واضحاً في كثير من المباني التي تنتمي لتلك الحقبة التاريخية [٤١].

(٨)الأعمدة والدعائم:

وصل عدد الدعائم وأنصاف الدعائم الحجرية المستخدمة في بناء الحرم الرئيس إلى ٢٨ دعامة مربعة الشكل في كل صف ٧ دعائم عرضية، و٤ رأسية عمودية على واجهة القبلة، كما يتوسط الحرم صفين من الدعائم قاسمةً الحرم إلى ثلاثة أروقة عرضية، وصلت أبعاد تلك الدعائم ١م×١م، وهي بذات الشكل والأبعاد في الصف الأول والثاني والرابع، أما الثالث، فإن صف الدعام الحجرية فيه تبدوا أكبر بالقياس ١,٤٥م× ١,٤٥م،

كما استخدمت عقود مدببة الشكل في عملية البناء، وجميعها في حالة معمارية جيدة جرى تجديد هذا الحرم في التوسعة الأخيرة للمسجد، (الصورة ١٨) [٤٢]. تعد الدعائم الحجرية في هذا المسجد، شبيه في شكلها ومسقطها المربع بدعائم الجامع الكبير في معرة النعمان، والتي يرقى تاريخها للعهد المملوكي [٤٣]، (الصورة ١٠).

(٩)العقود (الأقواس):

استخدم في بناء الجامع؛ عقود مدببة الشكل توزعت بين الأروقة الجانبية وفي الحرم الجنوبي، وهي عقود واسعة متينة البناء، استخدم في بنائها قطع حجرية كبيرة جيدة النحت، وصل اتساع فتحة العقود في الحرم الجنوبي ٤م، وارتفاعها عن أرض الحرم ٥م؛ (الصورة ١٩) [٤٤]؛ أما عقود الرواق الشمالي (شمال الصحن)، فكانت من النوع المدبب أيضاً اتساع فتحتها ٣م، وارتفاعها ٣,٥٠م، (الصورة ٢٠) [٤٥].

إن العقود المدببة المتبعة في بناء المسجد وجد مثيلاتها في الجامع الكبير في معرة النعمان، ولا سيما في العقود التي تقع أسفل القباب [٤٦]، (الصورة ٢١) [٤٧].

(١٠)المئذنة:

ورد عن المؤرخ فايز قوصرة في سياق حديثه عن المسجد: "حددنا تأريخه من مئذنته المثمنة، (انظر الصورة ٢٢) [٤٨]؛ ذات ال ١٦ ضلعاً، وتنتهي بما يشبه القبة بدلاً من المخروط العثماني المميز، والتي تشابه مئذنة جامع الأطروش بحلب من العهد المملوكي، (الصورة ٢٣) [٤٩]؛ ولكن الأخيرة بموقفين وهذه بموقف واحد، وتماثلها في أنها مضلعة الشكل، وهي تختلف في شكلها العلوي عن جميع المآذن بإدلب، وباب المئذنة أيضاً يرقى إلى هذا العهد، ورسمه على رسم جامع المبلط"[٥٠].

إن ما نقله الباحث عن المؤرخ قوصرة يتضمن معلومات مهمة عن تأريخ المئذنة، لكنه أخطأ في تحديد عدد أضلاع المئذنة، فهي مثمنة من ثمانية أضلاع فقط؛ كما أنه ينسب بناءها إلى العهد المملوكي.

بمقارنتها بمئذنة جامع الأطروش في حلب [٥١]، يلاحظ وجود تشابه من حيث مكان إقامتها، فكلاهما يقع على يمين المدخل، وكذلك من حيث مسقطهما المثمن، وإنما الاختلاف في شكل الشرفة وطريقة إقامتها، وعدد الشرفات، ففي الأطروش مثمنة تعلوها مظلة مثمنة، أما في هذا المسجد؛ فإنها دائرية، وكانت تعلوها مظلة دائرية أيضاً؛ وعليه يمكن القول بأنها مملوكية الطراز.

أقيمت المئذنة في الزاوية الجنوبية الغربية بالنسبة للصحن، وملاصقة للحرم من جهته الغربية الشمالية، تتكون الكتلة المعمارية لها، من قاعدة مربعة عريضة مرتفعة حتى مستوى السقف، حيث وصل طول ضلعها ٢,٧٠م، وارتفاعها (عند المدماك ٢١) ٦م، ثم يبدأ جذع المئذنة المثمن الشكل بالارتفاع وصولاً إلى الشرفة، وصل طول ضلع المئذنة المثمن ١٠٥سم، وارتفاع المئذنة من فوق القاعدة إلى أسفل الشرفة بلغ ١٠م، ويتكون من ٤٠ مدماك من الحجر المنحوت ينتهي جذع المئذنة بشرفة دائرية الشكل تستند على أكباش حجرية، وعند قياس أبعاد الشرفة تبين أن جدراها الخارجي يرتفع ٧٠سم، وبعدها عن الجوسق [٥٢] الداخلي ٧٣سم، وهذا الجوسق دائري الشكل يتوسط الشرفة، ويعلوه إفريز مثمن ثم قبة مضلعة تضيق كلما ارتفعت نحو الأعلى، بلغ ارتفاع هذا الجوسق حتى نهاية قبته ٣م، (الصورة ٢٤) [٥٣].

وبالتالي يكون ارتفاع المئذنة ١٩م من قاعدتها إلى نهاية قبتها، فتح للمئذنة باب في قاعدتها من جهة الشمال، مستطيل الشكل أبعاده ١,٣٥م×٧٥سم، ولها باب آخر في الجهة الجنوبية من جذعها على مستوى السقف الخارجي، أبعاده ١م×٥٠سم، وباب ثالث يوصل إلى الشرفة فتح في الجهة الجنوبية من الجوسق أبعاده ١,٤٠م× ٩٠سم؛ يصعد إلى المئذنة بواسطة درج دائري يلتف داخلها بعكس اتجاه عقارب الساعة، وصل عدد مراقيها إلى ٧٢ درجة، أما قطر المئذنة من الداخل فبلغ ١,٣٧م، ونصف قطرها ٦٠سم، وارتفاع مراقيها ٢٠سم؛

كما في (الصورة ٢٥) [٥٤]. من خلال الدراسة الميدانية، لوحظ وجود تصدعات كبيرة في قاعدة المئذنة وفي جذعها من جهاتها الشرقية والشمالية، وهذا الصدع واضح الظهور من داخل المئذنة، (الصورة ٢٦) [٥٥]، ومن خارجها، (الصورة ٢٧) [٥٦]، وقد ظهرت هذه التصدعات بعد الزلزال الذي وقع عام ٢٠٢٣م، والذي أثر على كثير من مساجد المنطقة.

(١١)السدة (دكة المبلّغ):

يقول عنها المؤرخ قوصرة: "السدة معلقة فوق مدخل الحرم من الداخل استخدمت لجلوس الأطفال؛ إما للصلاة أو في المناسبات الدينية من أجل الإنشاد؛ وهي مؤلفة من أرضية خشبية حفرت على شكل شبكة يوجد مثلها في جامع المبلط" [٥٧]؛ وتلك السدة غير موجودة اليوم، ولم يعثر الباحث على صورة لها ليتبين حقيقتها وتاريخها.

(١٢)التوسعة الحديثة في الجامع:

عمد القائمون على الجامع في مدينة إدلب بتوسعة الجامع من جهته الشرقية، تمثلت أعمال التوسعة، بالحفر العميق لأسفل على كامل طول الحرم الرئيس من جهة الشرق لإزالة طبقات التربة، حيث نتج عن ذلك حرم للصلاة من طابقين، السفلي منهما قبو للصلاة. فتح لهذا الحرم باب في زاويته الجنوبية الشرقية أبعاده ٢,٦٥م×١,٤٥م، يليه درج هابط إلى القبو، ودرج آخر صاعد من ٤ درجات يوصل إلى باب يقع في زاوية الحرم الحديث الجنوبية الغربية، أبعاده ٢,٧٥م×١م، أما غرفة المدخل الجنوبي الشرقي، فقد بلغت أبعادها ٦,٩٠م×٢,٥٥م، كما فتح لهذا الحرم باب آخر في وسط واجهته الشمالية، على يسار الداخل من الباب الشرقي، وهناك باب ثالث بين الحرم الرئيس والحديث. بلغت أبعاد الحرم الحديث، من الشمال للجنوب ١٥م، وعرضه غير منتظم فهو ضيق من الشمال ٤,٥٠م، ثم يأخذ بالاتساع من الجهة الجنوبية ليصل إلى ٦,٩٠م، بمساحة ١٠٣,٥م^{٢}، بني الحرم الحديث باستخدام مواد بناء حديثة كالإسمنت والحديد، والجسور، والأعمدة، التي وصل تعدادها ٢٨ عمود، ترتكز ٨ أعمدة منها في الواجهة الشرقية ومثلها في الواجهة الغربية، ويعلو سقف هذا الحرم ثلاث قباب كبيرة الحجم، ذات شكل نصف كروي، كما فتحت في واجهته الشرقية ٨ نوافذ مربعة ١م×١م، بغرض الإضاءة، أضيفت هذا الأعمال المعمارية في هذا الجزء عام ٢٠٢٢م

(١٣)المواضئ والمطاهر:

بني في الجامع أثناء التوسعة الأخيرة مواضئ ومطاهر حديثة البناء في الزاوية الشمالية الشرقية من الجامع يتم الوصول إليها عبر باب يقع في الزاوية الجنوبية الغربية منها، يوصل إلى الصحن، بلغت أبعادها ١١م× ٦م.

الخاتمة:

١. الباب الغربي: يعود بناؤه إلى العهد المملوكي؛ ثم جدد في العهد العثماني.
٢. الباب الشرقي: حديث يعود بناؤه إلى عام ١٩٨٦م، ثم جدد في العصر الحديث.
٣. الباب الشمالي: يعود بناؤه إلى العصر الحديث.
٤. الصحن: ذو مسقط مستطيل، مجدد في إلى العصر الحديث.
٥. الرواق الشمالي: يعود بناؤه إلى العهد المملوكي، مجدد في العصر الحديث.
٦. الحرم: يعود بناؤه إلى العهد المملوكي، ومجدد في العهد العثماني عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، وفي عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، ومجدد في العصر الحديث.
٧. المحراب: مبني في العصر الحديث.
٨. المنبر: مبني في العصر الحديث.
٩. القباب: يعود بناء بعضها إلى العهد المملوكي، وبعضها مجدد في العهد العثماني.
١٠. الأعمدة والدعائم: لم تستخدم الأعمدة في البناء، وإنما استخدمت الدعام الحجرية؛ بعضها إلى العهد المملوكي وبعضها الآخر إلى العهد العثماني، ومجددة في العصر الحديث.
١١. المئذنة: يعود بناؤها إلى العهد المملوكي.
١٢. السدة (دكة المبلّغ): أزيلت أثناء أعمال التجديد.
١٣. التوسعة الحديثة: أضيف حرم للصلاة في الجزء الشرقي من المسجد في العصر الحديث.
١٤. المطاهر والمواضئ: مبنية في العصر الحديث.
١٥. التداخل المعماري الواضح بين العناصر المعمارية للمسجد، نتيجة توالي أعمل البناء إما بفعل العوامل الطبيعية أو البشرية؛ رغبةً في توسعة زيادة مساحة المسجد.

هوامش البحث:

(1)Fayez Qousara: Travelers in Idlib Governorate, Al-Sharq Press, Aleppo, 1st edition, 1405 AH/1985 CE, vol. 1, pp. 11-47, 61-64.
(2) Qousara: Idlib, the Forgotten Town, Alwan Press, Idlib, 1440 AH/2019 CE, vol. 1, p. 466.
(3) Qousara: Idlib, p. 450.
(4) Abdul Rahman Al-Hasani: The researcher found no biography for him.
(5) Sheikh Muhammad Jablad: The researcher found no biography for him.
(6) Hassan Ayash Kamili Zadeh: Known as Hassan Effendi Al-Ayashi, he was born in Idlib in 1202 AH/1788 CE. He was one of the notables of Idlib, with a prominent social and religious standing. He died in 1284 AH/1867 CE. Qousara: Idlib, pp. 600-601.
(7) Qousara: Idlib, pp. 454-455.
(8) Qawsara: Idlib, p. 450.
(9) Asim Muhammad Rizq: Dictionary of Islamic Architecture and Arts Terms, Madbouli Library, Cairo, 1st ed., 2000, p. 23; Abd al-Rahim Ghalib: Encyclopedia of Islamic Architecture (Arabic-French-English), Gross Press, Beirut, 1st ed., 1408 AH/1988 CE, p. 71.
(10) Rizq: Dictionary, p. 125; Ghalib: Encyclopedia of Architecture, p. 207.
(11) Rizq: Dictionary, p. 211.
(12) Ghalib: Encyclopedia of Architecture, p. 131.
(13) Rizq: Dictionary, p. 262; Ghalib: Encyclopedia of Architecture, p. 351.
(14) Rizq: Dictionary, pp. 262, 302; Ghalib: Encyclopedia of Architecture, pp. 351, 406.
(15) Ghalib: Encyclopedia of Architecture, p. 307.
(16) Qawsara: Idlib, p. 451.
(17) Image (1): Photographed by the researcher, 2023.
(18) Al-Ghazzi (Kamil ibn Husayn): Nahr al-Dhahab fi Tarikh Halab (The River of Gold in the History of Aleppo), Dar al-Qalam, Aleppo, 2nd ed., 1419 AH, vol. 2, pp. 40; 79. Najwa Othman: Al-Handasa al-Insha'iyya fi Masajid Halab (Strengthographic Engineering in the Mosques of Aleppo), Publications of the University of Aleppo, Institute of Arab Scientific Heritage, Aleppo, 1412 AH/1992 CE, p. 194.
(19) Image (2): From the internet, https://2cm.es/NbB8
(20) Qawsara: Idlib, p. 452.
(21) Image (3): Photographed by the researcher, 2023.
(22) Image (4): Photographed by the researcher, 2023.
(23) Image (5): Photographed by the researcher, 2023.
(24) Image (6): Photographed by the researcher, 2023.
(25) Abdul Qader Al-Rihawi: Arab-Islamic Architecture: Its Characteristics and Effects in Syria, Dar Al-Bashair, Damascus, 2nd ed., 1419 AH/1999 CE, pp. 187-188.
(26) Ghazwan Yaghi: Archaeological Landmarks of Islamic Civilization in Syria, Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization (ISESCO), Rabat, Kingdom of Morocco, 1432 AH/2011 CE, p. 49.
(27) Image (7): From the internet, https://2cm.es/NbOv
(28) Image (8): Photographed by the researcher, 2023 CE.
(29) Image (9): Photographed by the researcher, 2023 CE.
(30) Muhammad Salim Al-Jundi: The History of Ma'arrat al-Nu'man, ed. Omar Rida Kahhala, Ministry of Culture Publications, Damascus, 2nd ed., 1994 CE, vol. 1, p.341

(31) Image (10): Khalid al-Yamani: The Structural Architecture of Mosques in the Jabal al-Zawiya and Ma'arrat al-Nu'man Region, Idlib University, Faculty of Arts and Humanities, 1444 AH/2022 CE, p. 152.
(32) Image (11): Photograph by the researcher, 2023 CE.
(33) Image (12): Photograph by the researcher, 2023 CE.
(34) Qawsara: Idlib, p. 454.
(35) Image (13): Photograph by the researcher, 2023 CE.
(36) Image (14): Photograph by the researcher, 2023 CE.
(37) Image (15): Photograph by the researcher, 2023 CE.
(38) Image (16): Photograph by the researcher, 2023 CE.
(39) Al-Yamani: Structural Architecture, p. 158.
(40) Image (17): Al-Yamani: Structural Architecture, p. 158.
(41) Farid Mahmoud Shafi'i: Arab Islamic Architecture: Past, Present, and Future, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 1402 AH/1982 CE, p. 198.
(42) Image (18): Photograph by the researcher, 2023 CE.
(43) Al-Yamani: Structural Architecture, p. 152.
(44) Image (19): Photograph by the researcher, 2023 CE.
(45) Image (20): Photograph by the researcher, 2023 CE.
(46) Al-Yamani: Structural Architecture, pp. 157-158.
(47) Image (21): Al-Yamani: Structural Architecture, p. 320.
(48) Image (22): Photograph by the researcher, 2023 CE.
(49) Image (23): From the internet, https://2cm.es/KTN-
(50) Qawsara: Idlib, pp. 449-450.
(51) Yaghi: Archaeological Sites, pp. 48-49.
(52) The kiosk: This refers to "the final section with open columns, particularly in Mamluk tower minarets." Rizq: Dictionary, pp. 69-70.
(53) Image (24): Photograph by the researcher, 2023.
(54) Image (25): Photograph by the researcher, 2023.
(55) Image (26): Photograph by the researcher, 2023.
(56) Image (27): Photograph by the researcher, 2023.
(57) Qawsara: Idlib, p. 455.

Biblography of the Arabic Refrences:

- Khaled Al-Yamani: The Structural Architecture of the Mosque in the Jabal Al-Zawiya and Ma'arrat Al-Nu'man Region, Idlib University, Faculty of Arts and Humanities, 1444 AH/2022 AD.
- Asim Muhammad Rizq: Dictionary of Islamic Architecture and Arts Terms, Madbouly Library, Cairo, 1st ed., 2000 AD.
- Abdul Rahim Ghaleb: Encyclopedia of Islamic Architecture (Arabic-French-English), Gross Press, Beirut, 1st ed., 1408 AH/1988 AD.
- Abdul Qader Al-Rihawi: Arab-Islamic Architecture: Its Characteristics and Effects in Syria, Dar Al-Bashir, Damascus, 2nd ed., 1419 AH/1999 AD.
- Ghazwan Yaghi: Archaeological Landmarks of Islamic Civilization in Syria, Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization (ISESCO), Rabat, Kingdom of Morocco, 1432 AH/2011 AD.
- Al-Ghazi (Kamel bin Hussein): The River of Gold in the History of Aleppo, Dar Al-Qalam, Aleppo, 2nd ed., 1419 AH.
- Fayez Qusra: Idlib, the Forgotten Town, Alwan Press, Idlib, 1440 AH/2019 AD.
- Fayez Qusra: The Traveler in Idlib Governorate, Al-Sharq Press, Aleppo, 1st ed., 1405 AH/1985 AD.

- Farid Mahmoud Shafi'i: Arab-Islamic Architecture: Its Past, Present, and Future, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh, 1st ed., 1402 AH/1982 AD.
- Muhammad Salim Al-Jundi: History of Ma'arrat al-Nu'man, ed. Omar Rida Kahala, Ministry of Culture Publications, Damascus, 2nd ed., 1994 AD.
- Najwa Othman: Structural Engineering in the Mosques of Aleppo, Publications of the University of Aleppo, Institute of Arab Scientific Heritage, Aleppo, 1412 AH/1992 AD.

The network:

- https://2cm.es/NbOv
- https://2cm.es/KTN